[312] به فاعرف حقه ومنزلته من رسول ا، ولا تؤاخذه بفعله، ومع ذلك فان لنا به خلطة ورحما (1) وإياك أن تناله بسوء أو يرى منك مكروها. قال: فلما هلك معاوية، وتولى الأمر بعده يزيد - لعنه ا - بعث عامله على مدينة رسول ا صلى ا عليه واله وهو عمه عتبة بن أبي سفيان ؟ فقدم المدينة وعليها مروان ابن الحكم، وكان عامل معاوية، فأقامه عتبة من مكانه وجلس فيه لينفذ فيه أمر يزيد، فهرب مروان، فلم يقدر عليه (2) وبعث عتبة إلى الحسين بن علي عليه السلام فقال: إن أمير المؤمنين أمرك أن تبايع له فقال الحسين عليه السلام: يا عتبة قد علمت أنا أهل بيت الكرامة، ومعدن الرسالة، وأعلام الحق الذين أودعه ا عزوجل قلوبنا، وأنطق به ألسنتنا، فنطقت باذن ا عزوجل ولقد سمعت جدي رسول ا يقول: إن الخلافة محرمة على ولد أبي سفيان، وكيف أبايع أهل بيت قد قال فيهم رسول ا هذا، فلما سمع عتبة ذلك دعا الكاتب وكتب: بسم ا الرحمن الرحيم إلى عبد ا يزيد أمير المؤمنين من عتبة بن أبي سفيان. " أما بعد فان الحسين بن علي ليس يرى لك خلافة ولا بيعة، فرأيك في أمره والسلام ". فلما ورد الكتاب على يزيد لعنه ا كتب الجواب إلى عتبة: " أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فعجل علي بجوابه، وبين لي في كتابك كل من في طاعتي، أو خرج عنها، وليكن مع الجواب رأس الحسين بن علي ". فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فهم بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق فلما أقبل الليل، راح إلى مسجد النبي صلى ا عليه واله ليودع القبر، فلما وصل إلى القبر، سطع له نور من القبر فعاد إلى موضعه، فلما كانت الليلة الثانية راح ليودع _____ (1) هكذا في المصدر المطبوع وهو الصحيح، وفى نسخة الاصل " خلطة ورحم " [كذا] وفى الكمبانى " خلطة وكذا رحم ". (2) فيه غرابة، فان مروان كان حاضر المجلس حين دخل الحسين عليه السلام على عتبة، ولعله تصحيف ابن الزبير. _____